مرضاة الرحمن
في أعمال وأوراد ليلة
النصف من شعبان

أرجو من كل من اطلع على هذه الوريقات أن يشركني ووالدي وأولادي وأهلي في دعائه وأعماله، وأن يدعو لي بظهر الغيب، وهذه أمانة في عنق كل من اطلع أو استفاد من هذه السطور المتواضعة، فإني لم أضعها وأنشرها إلا طمعاً في ثواب الله ورضوانه، ورجاء أن تنالني دعوة صالحة من عبد صالح تكون سبباً في توفيقي، وغفران ذنوبي، ورضاء الله عني، وحسن خاتمتي، وصلاح أحوالي الدينية والدنيوية والأخروية.

إعداد الفقير إلى عفو الله القدير

إبراهيم يحيى الدرسي وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، وآله الطاهين.

وبعد: فهذا برنامج لبعض الطاعات والأوراد في إحياء ليلة النصف من شعبان المباركة

وهي متفرقات من الأوراد والأدعية والصلوات والأذكار جمعتها من هنا وهناك، ليسهل تداولها، ويقرب على مريد الخير تناولها، ولا ألتزم التصحيح للكثير مما أوردته، ولا أتحمل العهدة في ذلك، إلا ما يتعلق بصلاة المائة ركعة، أو فضل ليلة النصف فقد صحت طريقها، وثبت بالدليل ورودها.

وأما الأدعية والأوراد فبعضها مما ورد عن بعض الأئمة عليهم السلام، أو بعض العلماء الأعلام، أو بعض ما روي وورد عن أهل الطريقة من العبّاد، فمن شاء أخذ ومن شاء ترك.

وهذا البرنامج الأحسن أن يعمل بشكل فردي، وينبغي للإنسان أن يُعَلِّمَ أهله ومن يعنيه أمرهم بهذا البرنامج العبادي لهذه الليلة العظيمة، وقد قسمته إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما ورد في فضلها وشأنها.

الثاني: ما ينبغي فعله قبل تلك الليلة المباركة.

الثالث: ما ينبغي فعله والعمل به في تلك الليلة.

أما القسم الأول: وهو فيما ورد في فضلها

فقد ورد في تفسير قوله تعالى {**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**}، روي أن الليلة المباركة هي ليلة النصف من شعبان، وأن الله تعالى يقدر فيها ما شاء من أحوال عباده في كل سنة، فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل ما في ليلة النصف من شعبان؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((فيها أنه يُكتب كلُّ مولود من بني آدم في هذه السنة، وفيها يُكتب كلُّ هالك من بني آدم في هذه السنة، وفيها ترتفع أعمالهم، وفيها تنزل أرزاقهم)).

وروي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أربعٌ لياليهن كأيامهن وأيامُهن كلياليهن، يُجزِلُ اللهُ فيها القِسَمَ، ويعطي فيها الجزيل: ليلةُ الجمعة وصبيحتُها، وليلةُ النصف من شعبان وصبيحتُها، وليلةُ القدر وصبيحتُها، وليلةُ عرفة وصبيحتُها)، فهذا الحديث يدل على أن فضل يوم الخامس عشر كفضل ليلته، ولهذا ينبغي إحياء ليلها بالعبادة، ونهارها بالصيام.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أتاني جبريل فقال: هذه الليلةُ ليلةُ النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غَنَمِ كَلْبٍ –أي بني كلب– لا ينظر الله فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسبلٍ – أي متكبر –، ولا إلى عاق والديه، ولا إلى مدمن خمر)).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إذا كان ليلة النصف من شعبان، نادى منادٍ : هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من سائل فأعطيه؟ فلا يسأل أحد شيئاً إلا أعطي، إلا زانية بفرجها، أو مشرك)).

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((مَن أحيا ليلةَ العيدين وليلةَ النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب))، وموت القلب عبارة عن غفلته، وكناية عن قسوته وحيرته في اتباع الحق واجتناب الباطل.

وأما القسم الثاني: وهو ما ينبغي فعله قبلها:

اعلم أنه لا بد لمن أراد إحياء هذه الليلة على الشكل المطلوب، والعمل المحبوب، وأن ينال الأجر والثواب المأثور، أن يبدأ بإزالة ما يكون سبباً في عدم القبول، لأن الروايات الواردة في فضل هذه الليلة قد تضمنت أموراً تمنع من الإجابة والقبول، فلا بد من الحرص على القيام ببعض الأعمال المحبوبة، والبعد عن الأعمال المكروهة:

أولاً: الإخلاص لله تعالى:

فهو عمود الأعمال وأساسها، وأصلها ورأسها، وهو مطلوب من العبد في كل فعل وعمل

يقوم به، ليس في هذه الليلة فحسب، وإنما نص النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المشرك، وهو المرآئي والمنافق، لأن فيها أعمالاً كثيرة من صلاة وتلاوة وذكر ودعاء وغيرها، فإذا لم يكن المقصود بها وجه الله كانت هباء منثوراً، فلا تنظر إلى أن تمدح أو يسمع بك الناس، أو يشاهدوك، أو نحو ذلك.

ثانياً: التوبة النصوح من جميع المعاصي:

فلابد لمن يطلب فضل هذه الليلة أن يكون خالياً من الذنوب والمعاصي، لأن هذه الليلة ليلة من ليالي المغفرة والرحمة، ومغفرة الله ورحمته لا ينالها العصاة المصرون على معاصيهم، فلا يليق بمن أراد ذلك أن يكون ملطخاً بالذنوب والمعاصي، لذلك يجب عليه تقديم التوبة النصوح، والرجوع الصحيح إلى الله تعالى قبل دخول هذه الليلة المباركة.

ثالثاً: بر الوالدين:

بر الوالدين من أعظم القرب المقربة إلى الله تعالى، وهو أعظم من الليلة كلها، فبر الوالدين باب من أبواب الجنة، ومن كان عاقاً لوالديه فلا يرجو رحمة الله ولو قام الليل وصام النهار، فهيهات أن ينظر الله لقلب لم ينظر إلى والديه بعطف وحنان، ورأفة وإحسان، لذلك عليك أن تحرص على رضاهما، وطلب دعائهما، واحرص على وصلهما وبرهما هذا إن كانا حيين، وإن كانا ميتين أو أحدهما فحاول زيارتهما والدعاء للميت منهما وإهداء ما تيسر إلى روحه من التلاوة والإستغفار ونحو ذلك.

رابعاً: صلة الأرحام:

حاول أن تراجع نفسك في أرحامك وأقاربك، وأن لا تدخل عليك هذه الليلة إلا وقد وصلت أرحامك بقدر استطاعتك ولو بالسلام أو الزيارة، فعداوتك لأرحامك من أجل الدنيا وشؤونها توثر على أعمالك التي تتقرب بها إلى ربك، وأما إذا كانت عداوتك لهم لأجل الدين أو لأجل تقصيرهم في حقوق الله تعالى فلا تبخل عليهم بدعوة في هذه الليلة أن يهدي الله ضالهم، ويرشد عاصيهم، وإذا كان هناك ما يحول بينك وبين الصلة والمواساة

بسبب أو بآخر فحاول أن تسامح وأن تعفو عنهم واجعل ذلك قربة إلى الله تعالى في أن يعفو عنك ويسامحك.

فأما القطيعة فإنها من موجبات السخط، وموانع القبول، عصمنا الله وإياكم من ذلك.

خامساً: المصالحة مع كل من له خصومة معه:

من أحب أن يشمله العفو الإلاهي في هذه الليلة المباركة فعليه أن يقدم المصالحة مع كل مسلم بينه وبينه خصومة، فلقد علمنا فيما ورد عن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ((إن الله لا ينظر إلى المشاحن))، فاتق الله في نفسك ولا تحرمها فضل هذه الليلة بسبب عداوات وإحن لا علاقة لها بالدين، ولا صلة لها به، وإنما هي ناشئة عن أمراض قلبية، أو أعراض دنيوية، أو نحو ذلك.

سادساً: التواضع وترك الكبر:

فالكبر من أسباب الرد وعد القبول في هذه الليلة، لأن الله تعالى لا ينظر إلى قلب يتعالى على الناس، ويغمطهم حقوقهم، ويعرض عن الحق وقبوله تكبراً وتعصباً، وأنفة وحمية، لأن الكبر يتنافى مع الخشوع والإخبات، والتواضع يتوافق مع ذلك، فإذا كان القلب مخبتاً منيباً فهو متواضع لله ولخلقه، والعكس في العكس.

سابعاً: الصدقة:

ينبغي أن يقدم المسلم قبل هذه الليلة ما استطاع أو تمكن منه من الصدقة، لأنها تطفئ غضب الربِّ، وهي سبب من أسباب القبول، وباب من أبواب الصلح مع الله، فحاول أن تتصدق بقدر المستطاع.

ثامناً: قضاء حاجة مسلم:

كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من قضى لمؤمن حاجة من حوائج الدنيا قضى الله له حوائج كثيرة، إحداهن الجنة))، وكما يقول صلى الله عليه وآله ((من مشى في حاجة أخيه وبالغ فيها، قضيت أو لم تقضَ، كان خيراً من صوم شهر واعتكافه)) إلى غير ذلك

من الأحاديث الكثيرة في هذا الباب، فهي من أسباب تيسير القبول وتقريبه.

تاسعاً: صيام أيام البيض:

وهي يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ((من صام ثلاثة أيام من الشهر أذهب الله عنه وحر الصدر)) قيل: وما وحر الصدر يا رسول الله؟ قال ((إثمه وغله))، فإذا صام المسلم يومين قبل هذه الليلة وصام اليوم الذي بعدها كان قد حاز خيراً وفيراً، وأجراً كثيراً، والصيام مما يعين على العبادة ويقوي عليها.

وأما القسم الثالث: وهو في أعمال تلك الليلة

اعلم وفقني الله وإياك لما يرضيه، وجنبنا معاصيه: أن ليلة النصف من شعبان هي ليلة الخامس عشر التي يصبح عنها يوم الخامس عشر، وفضل تلك الليلة يبدأ من دخول الليل، ودخول الليل يكون من وقت المغرب، فهو أول تلك الليلة، فينبغي للمسلم أن يرتب نفسه ترتيباً عظيماً، ويهيئها تهيئة كاملة من قبل المغرب، حتى يلم بأعمالها كلها إن استطاع ذلك إن شاء الله، أو بأكثرها على حسب استطاعته، وعلينا أن نحرص على كل دقيقة أن لا تمر إلا في طاعة وعبادة.

وقد وردت في هذه الليلة عبادات وطاعات:

فمن العبادات التي وردت ورويت بالروايات الصحيحة في ليلة النصف من شعبان، صلاة مائة ركعة، يسلم في كل ركعتين، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة، وقل هو الله أحد عشر مرات، ونذكر بعض الروايات في ذلك:

منها: ما أخرجه الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني في الأمالي بسنده إلى كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صلى ليلة النصف من شعبان مئة ركعة بألف مرة (**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**) لم يمت قلبه يوم تموت القلوب، ولم يمت حتى يرى مئة مَلَكٍ يؤمنونه من عذاب الله، ثلاثون منهم يبشرونه بالجنة، وثلاثون كانوا يعصمونه من الشيطان، وثلاثون يستغفرون له أناء الليل والنهار، وعشرة يكيدون من كاده)).

وروي عن بعض أهل البيت عليهم السلام: أن مما ينبغي في ليلة النصف من شعبان أن

تَقْرَأَ بعد صلاة المغرب سورة يس ثلاث مرات: الأولى بنية طول العمر، والثانية بنية دفع البلاء، والثالثة بنية الإستغناء عن الناس.

وقد رويت فيها صلاة أخرى، عن علي عليه السلام قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة، ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بأم القرآن – وهي الفاتحة– أربع عشرة مرة، و((**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**)) أربعة عشر مرة، و((**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**)) أربع عشرة مرة، و((**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**)) أربع عشرة مرة، وآية الكرسي مرة، و((**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}**)).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صلى ليلة النصف من شعبان اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و((**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**)) عشر مرات، محيت عنه سيئاته، وبُورك له في عمره)، وهاتان الصلاتان لمن لم يقدر على المائة ركعة لضعف أو كبر أو مرض أن يصليها.

وفي فضل العبادة في هذه الليلة ما روي أن عيسى بنَ مريم عليه السلام مرّ على جبل فرأى فيه صخرة بيضاء، فطاف بها عيسى وتعجب منها، فأوحى الله إليه: أتريد أن أُبَيِّنَ لك أعجب مما رأيت، قال: نعم، فانفلقت الصخرة عن رجل بيده عكازةٌ خضراءُ، وعنده شجرةُ عنب، فقال: هذا رزق كل يوم، فقال له عيسى: كم تعبد الله في هذه الحَجَر، فقال منذ أربعمائة سنة، فقال: عيسى يا رب ما أظن أنك خلقت خلقاً أفضل منه.

فأوحى الله إليه: (من صلى ليلة النصف من شعبان من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين فهو أفضل من عبادته أربعمائة عام)، فقال عيسى: ليتني من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وينبغي في هذه الليلة الإكثار من الدعاء والتضرع إلى الله تعالى، ومن لم يقدر على هذه الصلاة المروية فعلى الأقل لا يفوته أن يصلي ما كتب الله له، ويحرص على قرآءة سورة الإخلاص ألف مرة، ويحرص على صيام يومها، فقد ورد أن مَنْ أصبح في ذلك اليوم صائماً

كان له كصيام سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة).

إذا عرفت ذلك، فلنبدأ بتفصيل كيفية البرنامج العبادي في تلك الليلة، فأقول وبالله التوفيق إلى سواء الطريق: ينبغي لمن أراد إحياء هذه الليلة المباركة أن يقوم بالأعمال التالية:

أولاً: أن يحرص على إدراك صلاة المغرب في وقتها في جماعة، ثم يصلي سنة المغرب وهي ركعتان، ثم يصلي صلاة الفرقان، فقد ورد فيها فضل عظيم مطلقاً، فكيف في ليلة النصف من شعبان.

ثانياً: يقرأ بين المغرب والعشاء سورة يس ثلاث مرات:

ينوي بالأولى: طول العمر والبركة فيه.

وينوي بالثانية: دفع البلاء وجلب النعم.

وينوي بالثالثة: سعة الرزق وقضاء الدين والإستغناء عن الناس.

وبعد كل مرة تقرأ السورة تقرأ بعدها هذا الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا ذا المن ولا يُمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطَّول والإنعام، لا إله إلا أنت، ظهر اللاجئين، وجارُ المستجيرين، وأمانُ الخائفين، اللهم إن كُنتَ كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مُقَتَّرَاً في الرزق، فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وإقتار رزقي، وأثبتني سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل، على لسان نبيك المرسل، صلى الله عليه وعلى آله وسلم {يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}، إلهي بالتجلي الأعظم، من ليلة النصف من شهر شعبان المكرم، التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويُبرم، أسألك أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، وما أنت به أعلم، واغفر لي ما أعلم وما لا أعلم وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الراشدين وسلم تسليماً كثيراً

ثالثاً: أن يقرأ سورة الواقعة، وهي من أسباب جلب الرزق ودفع الفقر، فإذا بلغ إلى قوله تعالى {فلا أقسم بمواقع النجوم} قال هذا الدعاء:

اللهم يا من هو هكذا ولا يزال، أسألك بأزليتك في ديمومية وحدانيتك، وبكل آلائك، وبقدم ذاتك الكريمة، بجلال الجلال، بكمال الكمال، بقهر قهر ميمون وحدانيتك، بحق صمدانيتك، يا أول يا آخر، بالحول والطول، والهيبة والعظمة والعرش والكرسي، وجاه سيدنا محمد القرشي، أن تيسر لي رزقي كله بلا تعب ولا منٍّ من أحد، واجعله سبباً لعبوديتك، ومشاهدة أحكام الربوبية، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك، ألا إلى الله تصير الأمور.

فإذا أكملت السورة قلت: (**كريم وهاب،باسط فاتح رزاق، غيث مغيث متفضل**).

ثم اقرأ أسماء الله تعالى الحسنى كاملة وقل:

هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباريء المصوّر الغفّار القهّار الوهّاب الرزّاق الفتّاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعزّ المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير العظيم الحليم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدّم المؤخّر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البرّ التواب المنتقم العفوّ الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام، والمقسط الجامع، الغني المغني، المانع الضار النافع، النور الهادي البديع، الوارث الرشيد الصبور، اللَّهُمَّ صل وسلم على محمد وعلى آل محمد.

ثم ادع بهذا الدعاء بعد سورة الواقعة:

اللهم إني أصبحت وأمسيت وأنا أحب الخير وأكره الشر، و(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله واله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم – ثلاثاً–) ، اللهم اهدني بنورك لنورك فيما يردُ عليّ منك، وفي ما يصدر مني إليك، وفيما يجري بيني وبين خلقك، اللهم سخر لي رزقي واعصمني من الحرص والتعب في طلبه، ومن شغل الهم وتعب القلب، ومن الذل للخلق بسببه، ومن التذكر والتدبر في تحصيله، ومن الشح والبخل بعد حصوله، (اللهم حصل لي رزقاً حلالاً، وعجل به يا

نعم المجيب – ثلاثاً–)، اللهم إنه ليس في السموات ذرّات، ولا في البحر قطرات، ولا في الجبال مدرات، ولا في الشجر ورقات، ولا في الأجسام حركات، ولا في العيون لحظات، ولا في النفوس خطرات، إلا وهي لك عارفات، وبوحدانيتك شاهدات، وعليك دالات، وفي ملكك سابحات ومتحيرات، فأسألك بالقدرة التي سخرت بها أهل الأرض والسموات، سخر لي قلوب المخلوقات، إنك على كل شيء قدير، اللهم ارحم فقري، واجبر كسري، واجعل لطفك في أمري، وسخر لي لسان الصدق، واجعله محل الفهم للخطاب، والنطق بالصواب، والعمل بالسنة والكتاب، اللهم ذكرني إذا نسيت، وأيقظني إذا غفلت، واغفر لي إذا عصيت، واقبلني إذا أطعت، وارحمني إنك على كل شيء قدير، اللهم نور بكتابك بصري، واشرح به صدري، ويسر به أمري، وارفع به ذكري، وأنطق به لساني، وثبت به جناني، وفرج به كربي، ونور به قلبي، وأكرم به لبي، بالحب والفهم، وارزقني تلاوة القرآن، وحب العمل، يا قاضي الحاجات، يا مجيب الدعوات، أكرمني بأنواع الخيرات، ولا حول ولا قوة إلا بك في جميع الحاصلات، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

ثم تقرأ أول سورة الدخان إلى الآية الثامنة تكررها مرات، ثم تقول:

اللهم إذ طلعت ليلة النصف من شعبان على خلقك فعد علينا بمنك وعتقك، وقدر لنا من فضلك واسع رزقك، واجعلنا ممن يقوم لك فيها ببعض حقك، اللهم من قضيت له فيها بوفاته فاقض مع ذلك له برحمتك، ومن قدرت طول حياته فاجعل له مع ذلك نعمتك، وبلغنا ما تبلغ الآمال إليه، يا خير من وقفت الأقدام بين يديه، يا رب العالمين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

وإذا لم يتسع الوقت بين المغرب والعشاء لهذه الأعمال والطاعات، فعلها بعد صلاة العشاء.

رابعاً: أن يصلي صلاة العشاء في وقتها في جماعة، ويدعو بعد صلاة العشاء بما أحب من الأدعية التي يدعى بها ليلة النصف من شعبان، فيدعو بها بعد صلاة العشاء لأجل فضل الدعاء بعد الفريضة، ومن تلك الأدعية:

اللهم أنت الحي القيوم، العلي العظيم، الخالق الرازق، المحيي المميت، المبدئ البديع، لك

الجلال، ولك الفضل، ولك الحمد، ولك المنّ، ولك الجود، ولك الكرم، ولك الأمر، ولك المجد، ولك الشكر، وحدك لا شريك لك، يا واحد يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، صل على محمد وعلى آل محمد، واغفر لي وارحمني، واكفني ما أهمني، واقض ديني، ووسِّع علي في رزقي، فإنك في هذه الليلة كل أمر حكيم تفرق، ومن تشاء من خلقك ترزق، فارزقني وأنت خير الرازقين، فإنك قلت وأنت خير القائلين، {واسألوا الله من فضله}، فمن فضلك أسأل، وإياك قصدت، وعليك اعتمدت، ولك رجوت، فارحمني يا أرحم الراحمين.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به رضوانك، ومن اليقين ما تهون علينا به مصيبات الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، برحمتك يا أرحم الراحمين.

يا من إليه ملجأ العباد في المهمات، وإليه يفزع الخلق فى الملمات، يا عالم الجهر والخفيات، يا من لا تخفى عليه خواطر الأوهام وتصرفُ الخطرات، يا رب الخلايق والبريات، يا من بيده ملكوت الأرضين والسماوات، أنت الله لا إله إلا أنت، أَمُتُّ إليك بلا إله إلا أنت، فيا لا إله إلا أنت اجعلني في هذه الليلة ممن نظرت إليه فرحمته، وسمعت دعاءه فأجبته، وعلمت استقالته فأقلته، وتجاوزت عن سالف خطيئته وعظيم جريرته، فقد استجرت بك من ذنوبي، ولجأت إليك في ستر عيوبي، اللهم فجُد عليّ بكرمك وفضلك، واحطُط خطاياي بحلمك وعفوك، وتغمدني في هذه الليلة بسابغ كرامتك، واجعلني فيها من أوليائك الذين اجتبيتهم لطاعتك، واخترتهم لعبادتك، وجعلتهم خالصتك وصفوتك، اللهم اجعلني ممن سَعُد جَدُّه، وتوفر من الخيرات حظُّه، واجعلني ممن سلم فنعم، وفاز فغنم، واكفني شر ما أسلفت، واعصمني من الإزدياد في معصيتك، وحبب إلي طاعتك وما يقربني منك ويزلفني عندك، سيدي إليك يلجأ الهارب، ومنك يلتمس الطالب، وعلى كرمك يُعوِّلُ المستقيل التائب، أدَّبت عبادك بالتكرم،

وأنت أكرم الأكرمين، وأمرت بالعفو عبادك وأنت الغفور الرحيم، اللهم فلا تحرمني ما رجوت من كرمك، ولا تؤيسني من سابغ نعمك، ولا تخيبني من جزيل قسمك في هذه الليلة لاهل طاعتك، واجعلني في جُنَّةٍ من شرار بريتك، رب إن لم أكن من أهل ذلك فأنت أهل الكرم والعفو والمغفرة، وجد علي بما أنت أهله لا بما أستحقه، فقد حسن ظني بك، وتحقق رجائي لك، وعَلِقَتْ نفسي بكرمك، فأنت أرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين، اللهم واخصصني من كرمك بجزيل قسمك، وأعوذ بعفوك من عقوبتك، واغفر لي الذنب الذي يحبس عليّ الخلق، ويضيق علي الرزق، حتى أقوم بصالح رضاك، وأنعَمَ بجزيل عطائك، وأَسعدَ بسابغ نعمائك، فقد لذتُ بحرمك، وتعرضت لكرمك، واستعذت بعفوك من عقوبتك، وبحلمك من غضبك، فجُد بما سألتك، وأَنِلْ ما التمست منك، أسالك بك لا بشيء هو أعظم منك.

ثم يقول ((سبحان الله، والحمدلله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)) مائة مرة.

خامساً: أن يصلي الصلاة المأثورة في هذه الليلة، وهي كما يلي:

أن يصلي الصلاة المشهورة والمعروفة بالصلاة الشعبانية، وهي مائة ركعة، يسلم في كل ركعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص عشر مرات، ثم يسلم في كل ركعتين، فيكون عدد ما قرأه في هذه الصلاة من السور، فاتحة الكتاب مائة مرة، وسورة الإخلاص ألف مرة.

ويدعو بين كل ركعتين – إن أمكنه، وإلا فبحسب إمكانه – بهذا الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا ذا المن ولا يُمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطَّول والإنعام، لا إله إلا أنت، ظهر اللاجئين، وجارُ المستجيرين، وأمانُ الخائفين، اللهم إن كُنتَ كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مُقْتَّرَاً في الرزق، فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وإقتار رزقي، وأثبتني سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل، على لسان نبيك المرسل، صلى الله عليه وعلى آله وسلم {يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}، إلهي

بالتجلي الأعظم، من ليلة النصف من شهر شعبان المكرم، التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويُبرم، أسألك أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم.

يا ذا الجلال والإكرام، ويا ذا الطول لا إله إلا أنت، ظهر اللاجئين، وجار المستجيرين، وأُنس الخائفين، إني أسألك إن كُنْتُ في أم الكتاب شقياً أن تمحو من أم الكتاب شقائي، وتثبتني عندك سعيداً، وإن كُنْتُ في أم الكتاب محروماً مقتراً علي في رزقي، أن تمحو من أم الكتاب حرماني وإقتاري، وارزقني وأثبتني عندك سعيداً مُوفَّقَاً للخيرِ كُلِّه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الراشدين وسلم

ثم يسجد ويقول عند السجود: أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك جل وجهك.

سادساً: لن لم يقدر على المائة ركعة لضعف أو كبر أو مرض، فقد رويت صلاة أخرى، عن علي عليه السلام قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة، ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بأم القرآن – وهي الفاتحة – أربع عشرة مرة، و((**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**)) أربعة عشر مرة، و((**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**)) أربع عشرة مرة، و((**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**)) أربع عشرة مرة، وآية الكرسي مرة، و((**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}**)).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صلى ليلة النصف من شعبان اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و((**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**)) عشر مرات، محيت عنه سيئاته، وبُورك له في عمره)، فمن لم يستطع المائة صلى هاتين الصلاتين أو إحداهما، ثم يقرأ سورة الإخلاص ألف مرة.

سابعاً: أن يحرص على إحياء الليلة كلها عبادة، بين صلاة وتلاوة ودعاء وذكر لله تعالى، فإذا أكمل المائة الركعة، وكان الوقت متسعاً لشيء من الصلوات، فليؤثر صلاة التسبيح فهي من الصلوات المأثورات، ذوات الفضل الكبير، والأجر الكثير، والخير الوفير، فإن اتسع الوقت

لديه، صلى ثماني ركعات، يسلم في كل ركعتين، ويقرأ في كل ركعة بما أحب من القرآن مع سورة الفاتحة، ثم يصلي الوتر، وهذه هي صلاة الليل.

ثامناً: أن لا يغفل الأدعية المأثورة في هذه الليلة أو بعضها على الأقل، فلا يغفل دعاء كميل أو دعاء السيفي الكبير وهو المعروف بالدعاء اليماني المروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ أنت الله الملك الحق الذي لا إله إلاّ أنت، وأنا عبدك وأنت ربّي، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، ولا يغفر الذنوب إلاّ أنت فاغفر لي يا غفور يا شكور.

اللّهمّ إني أحمدك وأنت للحمد أهل على ما خصصتني به من مواهب الرغائب، وما وصل إليّ من فضلك السابغ، وما أوليتني به من إحسانك إليّ، وبَوّأتني به من مظنّة العدل، وأنَلتني من منّك الواصل إليّ ومن الدفاع عنّي والتوفيق لي والاجابة لدعائي، حتّى أُناجيك داعياً وأدعوك مُضاماً، وأسألك فأجدك في المواطن كلها لي جابراً وفي الأُمور ناظراً، ولذنوبي غافراً ولعوراتي ساتراً.

لم أعدم خيرك طرفة عين منذ أنزلتني دار الإختيار لتنظر ما أُقدّم لدار القرار، فأنا عتيقك من جميع الآفات والمصائب في اللوازب والغموم التي ساورتني فيها الهموم بمعاريض أصناف البلاء ومصروف جهد القضاء، لا أذكر منك إلاّ الجميل ولا أرى منك غير التفضيل، خيرك لي شامل وفضلك عليّ متواتر ونعمتك عندي متّصلة، لم تخفر جواري بل صدّقت رجائي، وصاحبت أسفاري وأكرمت أحضاري، وشفيت أمراضي وأوصابي، وعافيت منقلبي ومثواي، ولم تشمت بي أعدائي، ورميتَ من رماني، وكفيتني مؤنة من عاداني، فحمدي لك واصل، وثنائي عليك دائم، من الدهر إلى الدهر بألوان التسبيح، خالصاً لذكرك، ومرضياً لك، بيانع التوحيد، وإمحاض التمجيد، بطول التعديد، ومزيّة أهل المزيد، لم تغن في قدرتك ولم تشارك في إلهيّتك، ولم تُعلّم لك مائية فتكون للأشياء المختلفة مجانساً، ولم تعاين إذ حبست الأشياء على الغرائز، ولا خرقت الأوهام حجب الغيوب فتعتقد فيك محدوداً في عظمتك.

فلا يَبلُغُك بعد الهمم، ولا ينالك غوض الفكر، ولا ينتهي إليك نظر ناظر في مجد جبروتك، ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرك، وعلا عن ذلك كبرياء عظمتك، لا

ينقص ما أردت أن يزداد، ولا يزداد ما أردت أن ينقص، لا أحد حضرك حين برأت النفوس، كلّت الأفهام عن تفسير صفتك وانحسرت العقول عن كنه عظمتك، وكيف توصف وأنت الجبّار القدوس الذي لم تزل أزليّاً دائماً في الغيوب وحدك ليس فيها غيرك ولم يكن لها سواك، حار في ملكوتك عميقات مذاهب التفكير، فتواضعت الملوك لهيبتك، وعنت الوجوه بذلّ الإستكانة لك، وانقاد كلّ شيء لعظمتك واستسلم كلّ شيء لقدرتك، وخضعت لك الرقاب، وكلّ دون ذلك تحبير اللّغات، وضلّ هنالك التدبير في تصاريف الصفات، فمن تفكّر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً، وعقله مبهوراً وتفكّره متحيّراً.

اللّهمّ فلك الحمد متواتراً متوالياً متّسقاً مستوثقاً، يدوم ولا يبيد غير مفقود في الملكوت ولا مطموس في المعالم ولا منتقص في العرفان، ولك الحمد ما لا تحصى مكارمه في الليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر، وفي البراري والبحار، والغدوّ والآصال، والعشيّ والإبكار وفي الظهاير والأسحار.

اللّهمّ بتوفيقك قد أحضرتني الرغبة، وجعلتني منك في ولاية العصمة، فلم أبرح في سُبوغ نعمائك وتتابع آلائك محفوظاً لك في المنعة والدفاع، محوطاً بك في مثواي ومنقلبي، ولم تكلّفني فوق طاقتي، إذ لم ترض مني إلاّ طاعتي، وليس شكري وإن أبلغت في المقال وبالغت في الفعال، ببالغ أداء حقّك ولا مكافياً لفضلك، لأنّك أنت الله الذي لا إله إلاّ أنت، لم تغب ولا تغيبُ عنك غائبة، ولا تخفى عليك خافية ولم تضلّ لك في ظلم الخفيّات ضالة، إنما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون.

اللّهمّ لك الحمد مثل ما حمدت به نفسك وحمدك به الحامدون، ومجدّك به الممجّدون، وكبّرك به المكبّرون، وعظّمك به المعظّمون، حتّى يكون لك مني وحدي في كلّ طرفة عين وأقلّ من ذلك مثل حمد الحامدين، وتوحيد أصناف المخلصين، وتقديس أجناس العارفين، وثناء جميع المهلّلين، ومثل ما أنت به عارف (من رزقك اعتباراً وفضلاً، وسألتني منه يسيراً صغيراً، وأعفيتني) من جميع خلقك من الحيوان.

وأرغب إليك في رغبة ما أنطقتني به من حمدك، فما أيسر ما كلفتني به من حقك، وأعظم ما

وعدتني على شكرك، ابتدءتني بالنعم فضلا وطولا، وأمرتني بالشكر حقاً وعدلا، ووعدتني عليه أضعافاً ومزيداً، وأعطيتني من رزقك اعتباراً وفضلا، وسألتني منه يسيراً صغيراً، وأعفيتني من جهد البلاء، ولم تسلمني للسوء من بلائك، مع ما أوليتني من العافية وسوّغت من كرائم النّحل وضاعفت لي الفضل مع ما أودعتني من الحجة الشريفة، ويسّرت لي من الدرجة العالية الرفيعة، واصطفيتني بأعظم النبيين دعوة، وأفضلهم شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله.

اللّهمّ فاغفر لي ما لا يسعه إلاّ مغفرتك، ولا يمحقه إلاّ عفوك، ولا يكفّره إلاّ فضلك، وهب لي في يومي يقيناً تهوّنُ عليّ به مصيبات الدنيا وأحزانها بشوق إليك

ورغبة فيما عندك، واكتب لي عندك المغفرة، وبلّغني الكرامة، وارزقني شكر ما أنعمت به عليّ، فإنّك أنت الله الواحد الرفيع البديء البديع السميع العليم الذي ليس لأمرك مدفع، ولا عن قضاءك مُمتنع.

أشهد أنّك ربّي وربّ كلّ شيء، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة العليّ الكبير.

اللّهمّ إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، والشكر على نعمتك، أعوذ بك من جور كل جائر، وبغي كلّ باغ، وحسد كل حاسد، بك أصول على الأعداء، وبك أرجو ولاية الأحبّاء، مع ما لا أستطيع إحصاءه ولا تعديده من عوائد فضلك وطرف رزقك، وألوان ما أوليت من إرفادك، فإنّك أنت الله الذي لا إله إلاّ أنت الفاشي في الخلق رفدك الباسط بالجود يدك، ولا تضادّ في حكمك، ولا تنازع في أمرك، تملك من الأنام ما تشاء ولا يملكون إلاّ ما تريد، قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ، وترزق من تشاء بغير حساب.

أنت المنعم المفضل الخالق البارئ القادر القاهر، المقدّس في نور القدس، تردّيت بالمجد والعزّ، وتعظّمت بالكبرياء، وتغشّيت بالنور والبهاء، وتجلّلت بالمهابة والسناء، لك المنّ القديم، والسلطان الشامخ، والجود الواسع، والقدرة المقتدرة، جعلتني من أفضل بني آدم، وجعلتني سميعاً بصيراً

صحيحاً سوياً معافاً، لم تشغلني بنقصان في بدني، ولم تمنعك كرامتك إيّاي وحسن صنيعك عندي وفضل أنعامك عليّ أن وسّعت عليّ في الدنيا، وفضّلتني على كثير من أهلها.

فجعلت لي سمعاً يسمع آياتك، وفؤاداً يعرف عظمتك، وأنا بفضلك حامد، وبجهد يقيني لك شاكر، وبحقّك شاهد، فإنّك حيّ قبل كلّ حيّ، وحيّ بعد كلّ حيّ، وحيّ لم ترث الحياة من حيّ، ولم تقطع خيرك عنّي طرفة عين في كلّ وقت، ولم تنزل بي عقوبات النقم، ولم تغيّر عليّ دقائق العصم، فلولم أذكر من إحسانك إلاّ عفوك وإجابة دعائي حين رفعت رأسي بتحميدك وتمجيدك، وفي قسمة الأرزاق حين قدّرت، فلك الحمد عدد ما حفظه علمك، وعدد ما أحاطت به قدرتك، وعدد ما وسعته رحمتك.

اللّهمّ فتمّم إحسانك فيما بقي كما أحسنت فيما مضى، فإنّي أتوسّل إليك بتوحيدك وتمجيدك، وتحميدك وتهليلك، وتكبيرك وتعظيمك، وبنورك ورأفتك ورحمتك، وعلوّك وجمالك وجلالك وبهاءك وسلطانك وقدرتك، وبمحمّد وآله الطاهرين، ألاّ تحرمني رفدك وفوائدك، فإنّه لا يعتريك لكثرة ما يتدفّق به عوائق البخل، ولا ينقص جودك تقصير في شكر نعمتك ولا تفني خزائن مواهبك النعم، ولا تخاف ضَيمَ إملاق فتكدي، ولا يلحقك خوف عدم فينقص فيض فضلك.

اللّهمّ ارزقني قلباً خاشعاً ويقيناً صادقاً، ولساناً ذاكراً، ولا تؤمنّي مكرك، ولا تكشف عنّي سترك، ولا تنسني ذكرك، ولا تباعدني من جوارك، ولا تقطعني من رحمتك، ولا تؤيِسني من رُوحِكَ، وكن لي أنيساً من كلّ وحشة، واعصمني من كلّ هلكة، ونجّني من كلّ بلاء، فإنّك لا تخلف الميعاد، اللّهمّ ارفعني ولا تضعني، وزدني ولا تنقصني وارحمني، ولا تعذّبني، وانصرني ولا تخذلني، وأثرني ولا تؤثر عليّ وصلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.

فإذا كان في آخر الليل في وقت السحر فليدعُ بهذا الدعاء:

إلهي تعرض لك في هذ الليل المتعرضون، وقصدك القاصدون، وأمل فضلك ومعروفك الطالبون، ولك في هذا الليل نفحات وجوائز، وعطايا ومواهب، تَمُنُّ بها على من تشاء من عبادك، وتمنعها من لم تسبق له العناية منك، وها أنا ذا عُبيدك الفقير إليك، المؤمل فضلك

ومعروفك، فإن كنت يا مولاي تفضلت في هذه الليلة على أحد من خلقك، وعدت عليه بعائدة من عطفك، فصلّ على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين، الخيرين الفاضلين، وجد علي بطولك ومعروفك يا رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين وسلم تسليماً، إن الله حميد مجيد، اللهم إني أدعوك كما أمرت فاستجب لي كما وعدت، إنك لا تخلف الميعاد.

تاسعاً: أن يعلم أن فضل يوم الخامس عشر كفضل ليلته فعليه أن يحرص على الأعمال الصالحة، في ذلك اليوم، وتلك الأعمال كما يلي:

١- صلاة الفجر في جماعة لينال الفضل الشامل، والأجر الكامل.

٢- أن يصبح صائماً في يوم الخامس عشر، حتى يكتب له أجر القائمين الصائمين.

٣- يبقى في مصلاه بعد صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس يذكر الله ويتلو القرآن.

٤- يحرص على الصلوات في أوقاتها في جماعة.

٥- من فاته شيء من الأوراد أو الأدعية أو الأذكار في الليل فليقم بها في نهار الخامس عشر، في أي وقت منه، وأما الصلوات فسيأتي متى يفعلها.

٦- من لم يستطع إكمال المائة الركعة بل داهمه الفجر قبل تمامها، أو حصل له تعب في أدائها، فليكملها في يوم الخامس عشر من بعد دخول وقت الظهر من بعد الزوال إلى وقت العصر.

عاشراً: إذا وافق ليلة النصف من شعبان ليلة الجمعة فقد اجتمع فضل لا يوازى، وخير كبير لا ينبغي أن يضيعه المسلم فيفوته ما لا يعلمه إلا الله تعالى من الخير والبركة الجامعة، فليكثر من الصلاة على النبي وآله صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطاهرين، وليحرص على قرآءة سورة الكهف ويس والدخان والسجدة وتبارك الذي بيده الملك، مع ما قد أسلفنا ذكره من الأوراد والأدعية.

وفي الختام: أرجو من كل من اطلع على هذه الوريقات أن يشركني ووالدي وأولادي وأهلي في دعائه وأعماله، وأن يدعو لي بظهر الغيب، وهذه أمانة في عنق كل من اطلع أو استفاد من هذه السطور المتواضعة، فإني لم أضعها وأنشرها إلا طمعاً في ثواب الله ورضوانه، ورجاء أن تنالني دعوة صالحة من عبد صالح تكون سبباً في توفيقي، وغفران ذنوبي، ورضاء الله

عني، وحسن خاتمتي، وصلاح أحوالي الدينية والدنيوية والأخروية.

وفقني الله وإياكم لما يرضيه، وأعاننا على طاعته، وجنبنا معاصيه، ونسأله أن يتقبل منا ومنكم صالح الطاعة والعمل، وأن يعصمنا من الزيغ والزلل، وأن يشركنا ووالدينا وأولادنا وأهالينا ومشائخنا في الدين ومن لهم حق علينا ممن كان منا بسبيل من المؤمنين والمؤمنات في صالح دعاء وأعمال عباده الصالحين في هذه الليلة المباركة ويومها، وكل يوم وليلة أبد الدهر، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

الفقير إلى عفو الله القدير: إبراهيم يحيى الدرسي وفقه الله.

بتاريخ ٤/شعبان/١٤٣٨هـ